

يحفروا له حفيرة فحفروا حفيرة كما أمرهم فالتفت إلى بني أسد وقال لهم: يا بني أسد هل عندكم قطعة من القطن الساتر فقالوا: لا فدمعت عيناه وقال إنا لله وإن إليه راجعون ومد نظره في المعركة فرأى قطعة بارية فقال: يا بني أسد عليّ بهذه البارية فقالوا: ما الذي تريد بهذه البارية فقال: لإكفن بها والذي الحسين عوض الخام فقالوا ما سمعنا بالبارية تكون أكفانا لجميع اموات المسلمين فقال يا بني أسد وهل حصل لوالدي جزء مما حصل للأموات من المسلمين والمسلّمات فضجّ بني أسد بالبكاء والنحيب ونادوا: وا حسيناه وا إماماه ثم ناداهم الإمام عليّ ببارية: يا بني أسد:

جيبوا إليّ بارية بالعجل لا تشدهوني عندي حريم ظلت وسط السجن يتنوني لو كان يدروا بيه ما ظنهم ايخلوني ايمضى اليهم بالعجل حربلياً وإلى

قال: فاتوا له بتلك القطعة البارية فأخذها السجاد عليه السلام وبسطها على الأرض وجعل يلثم اعضاء ابيه وأشلائه عليها فافتقد خنصر أبيه الحسين (ع) فقام بأبي وأمي وجعل ينظر يميناً وشمالاً ومشى ثلاث خطوات وانحنى على الأرض وأخذ شيئاً من الأرض وجعل ينفضه من التراب وبني أسد ينظرون إليه ويتعجبون منه فحققوا النظر إليه فإذا هو خنصر الحسين التي قطعها بجدل ابن سليم الكلبي لعنه الله فضم الخنصر مع الجسد ثم رجع إلى المعركة وأخذ شيئاً من التراب ونفضه فلاح منه النور فجعلوا بني أسد يتأملونه وإذا هو سهم ناشب فيه قطعة كبد الحسين عليه السلام وا حسيناه وجاء بها وطرحها مع الجسد ولم يزل يلثم اعضاءه وأشلائه المقطعة حتى جمع جميع الأوصال الموزعة ويطرحها مع الجسد حتى استوفى جميع اعضاءه فلف الجميع في تلك البارية ودموعه جارية وانحنى عليه ليحتمله فلم يقدر من العلة والمصائب الذي انحل جسمه ثم انحنى مرة ثانية وضمه إلى صدره ووضع يد تحت البارية بالقرب إلى صدره ويده الثانية عند الرجلين وهم أن يحتمله فتساقطت اضلاع أبيه فوق السجاد عليه السلام على وجهه منادياً وا ابتاه وا حسيناه فقال له: بني أسد يا بن الحسين هل لك أن نعينك على حمل أبيك لأنك لعل مريض فأذن لنا نعينك على حمل أبيك ودفنه فقال السجاد عليه السلام إن معي من يعينني على حمله ودفنه فعاد إلى أبيه مرة ثانية وانحنى عليه وضم البارية إلى صدره ولزمها بيديه واتكأ على ركبتيه وهو يقول: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله وحمله على كلتا يديه منفطر قلبه دموعه جارية على خديه ينادي على الدنيا بعدك العفا يا ابتاه على الدنيا بعدك العفا يا أبا عبد الله وجاء به إلى قبره وانزله في حفرة يقول الشيخ علي الجشي